كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

١. كلّنا نعرف حديث الثقلين. إذ انّ رسول الله٦ اعتبر فى هذا الحديث، أنّ هداية الامّة رهن باتّباع القرآن و العترة. وأوصى الرّسول الأمة الإسلامية بالتمسک بهما. فهذا الحديث الشريف الذى يعتبر الوصيّة الخالدة لنبيّ الرحمة له جوانب مختلفة. ومع أنه٦ بذل جهداً يؤجر عليه ويشكر، الا ان هذا الحديث لم يبين بما فيه الكفاية. احد هذه الجوانب استخدام الحديث فى مجال البحث العلمى الدينى. إنّ رسالة حديث الثقلين تدل على أنّ القرآن و العترة، المعياران الوحيدان لإختبار الافكار الدينيّة، وكلّ من يسير فى طريق الهداية عليه أن يلتحق بهذا السبيل.

٢. تظهر الاخبار و التقارير أنّ هناک عطشاً عالمياً متزايداً لمعرفة الاسلام بصورة دقيقة و تحليل معطيات الاسلام. فى وقت لم يكن فيه العالم هكذا فى الماضى القريب. يفرض الواجب العقلى علينا أن نحاول توصيل رسالة الهداية إلى الآخرين بصورة صحيحة. ولكن الآن نرى عطشا لمعرفة الاسلام لذا تكون مهمتّنا كبيرة وواجبنا عظيماً. يجب على كل واحد منا أن يسأل نفسه بكل صدق ماذا فعل تجاه هذه المهمّة العظيمة؟ فالذين أسقطوا هذه المهمة عن عاتقهم يجب أن يعيدوا النظر فى برنامجهم، اما الذين قاموا بواجبهم، عليهم أن يسألوا أنفسهم هل أنّهم بذلوا جميع ما فى وسعهم لانجاز هذا الواجب؟

٣. واقع الأمر يشير الى أنّ منتجّاتنا الثقافيّة فى المجال الدينى آخذة بالإزدياد. لكن، هل أنّ ما نشاهده من جهود ثقافية مبذولة تتناسب مع ما صُرفت من إمكانات علمية ومالية و زمنية أم لا؟ و هل أنّ ما أخرجناه من رسوم بيانية تدل على المنتج الكمّي وهل كان متكافئاً مع التقييم الكيفى لجودة عمليّات التحسين و التعمّق فى المعتقدات الدينيّة؟.

الإجابة عن هذا السؤال تُمكّننا من تصحيح كثير من توجّهاتنا و تضع أمامنا سبلاً جديدة.

٤. معرفة الدين تختلف عن التديّن. فالايمان الذى لا يُبني على العلم و المعرفة لا يفيد الفرد ولا المجتمع وفى بعض الاحيان يكون مُضراً. لكن هل يمكن أن نفرح بما لدينا من تراكمات ذهنيّة بشأن

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-19]

المسائل و البحوث الدينيّة ؟ وما الفائدة منها؟ فالحديث عن "المعرفة الدينية" يحمل عِبأ ثَقيلاً لدرجة أنّه لا يتناسب حتى مع نطاق "علم الدين".

فالمعرفة تزيد العلم فى باطن الانسان بصورة مضطردة، لكن العلم لا يحتاج الى من يصدقه. فالمعرفة يتبعها العمل، لكن العلم ليس بالضرورة ان يرافقه العمل، إذ انّ العلم بحدّ ذاته ممرّ جيد، ولكنه لا يوصل صاحبه الى مُبتغاه. فالواقع هو انه لا يمكن تجاهل الجهود الدينية الحالية، علينا أن نقبل بان منتجّاتنا الدينية تنحو نحو "معرفة الدين" وليس "التدين ".

٥. من جانب آخر إنّنالم نجر استطلاعات رأى حول الجهود الدينيّة، مع ان المرحلة الاولى هى مرحلة الدراسة و التقييم. لأننّا نتعامل فقط مع الكمّيات (الاعداد والارقام)، بينما نحن نعتقد أنّ علينا أن نصل من استطلاعات الرأى إلى إختبار الاثر و هو الدراسة و التقييم الكيفى.

فديننا كما يصرّح به القرآن (سورة الانفال، الآية ٢٤) هو دين الإحياء، فهل انّ كتاباتنا ودروسنا واقوالنا و برامجنا الدينيّة لها نفس الهدف؟ فاذا كان الجواب لا، لماذا؟ و إن كان الجواب بنعم هل أظهرنا نحنُ هذَا الاحياء بصورةٍ مناسبة وجديرةٍ وكما ينبغى؟.

فالتأمل العميق فى الإجابة عن هذه الأسئلة، يجعل المخطّطين و مسؤولى الثقافة الدينيّة على المستويين العالى والدانى يعيدون النظر فى إنجازاتهم السابقة والحالية.

٦. أطلق على عصرنا الحاضر، عصر "إنفجار المعلومات". فتوسّع الإنتاج و إشاعة المعلومات فى العالم مشكلة أجبرت جميع المسؤولين عن الثقافة فى التفكير خاصّةً وانّه قد برزت ظاهرة "تلوّث المعلومات"، اى إشاعة و نشر كتابات سطحيّة و ذات مستويات متدنية، وذات محتويات ضعيفة وخاطئة و تحليلات غيرموثّقة، واحكام متسرّعة، وجدل و تحيّز و تعصب وآفات اخرى من هذا القبيل، حيث تنخر شجرة إنتاج العلم القديمة من الداخل و تسقطها فى النهاية.

إذا نظرنا ملياً، نرى أنّ هذه الآفات انتقلت الى مؤلفاتنا الفكريّة والدينيّة. و من الواضح أنّ الآثار السلبيّة "لسوء عرض الحقيقة " هى أكثر ضرراً من "عدم عرض الحقيقة"، خاصّة وأنّ الحقيقة المشار اليها هى "الدين الإلهى ودين الحقّ وهو الاسلام" مع كل مميّزاته و لمعانه و تحولاته.

٧. يعرّف الإمام أمير المؤمنين على٧ فى كلام مكثّف و عميق، الرسول خاتم الانبياء٦ بانه: "طبيب دوّار بطبّه" (نهج البلاغة، الخطبة /١٠٨) و يظهر من هذه الجملة القصيرة،كيف كان نبيّ الرحمة الالهيّة يعمل فى تبليغ وإبلاغ الحقائق الدينيّة.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-19]

كان يدرك الألم جيّداً، كان يعرف المريض و يعلم دواءه وكان يستخدم العلاج المناسب للمريض، وكان يحضر فى كل مكان وهو الشفيق والكريم، و كان يحنو على المرضى و يقدّم لهم الأدوية التى تشفيهم.

والآن، ينبغى أن نسأل أنفسنا، نحن الذين ندّعى بأنّنا نسير على خُطى ذلک الحبيب و نتّخذه أسوة وقُدوة؛ ما مدى معرفتنا بهذه الأساليب و نعمل بها؟.

٨. ان ما قلناه آنفا، هو جزء من دافعنا و بيان هدفنا من نشر مجلة تخصّصيّة فى مجال الدراسات الاسلاميّة. نحن لم نخطو فى هذا السبيل خطوةً لنُضيف مجلةً الى مجموعة المجلات و نزيد عدد المقالات التخصّصيّة، بل جئنا لنخطوَ خُطوةً فى الإتّجاه الصحيح، لنتحرک فى ضوء توصيات النبىّ٦، للعمل مِن أجل رفع المستوى العلميّ، و إمعان النظر فى المسائل، وبيان الحقائق الدينيّة مع التّحلي بالحلم والإمتناع عن الجدل و التحيّز، وتعريف المجهولات و كشف الحقائق المستورة. إنّ مخاطبنا فى هذه المجلة هم الأكاديميون ورجال الحوزة العلمية و جميع الباحثين فى المسائل والقضايا الدينيّة.

٩. نعلم منذ البداية أنّنا سلكنا طريقاً وعراً و فى هذا الطريق الوعر، نطيع الامر الالهى «تَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوىٰ» و نمدّ يد التعاون و التعاطف والتآزر للمؤمنين و محبى وأنصار الثقلين، و نقدرّ إنتقاداتهم ونعتبرها "افضل الهدايا". و لا ننسى أنّ الإمام المهدى ارواحنا له الفداء، بادر الى نصرة ذلک الرجل المخلص الذى صدح بالحق ونصر دين الحق وحده فى الفلوات، و قال له: «أنت نصرتنا فنصرناک و لينصرنّ الله من ينصره» (بحارالانوار، ج ٥٢، ص ٧٥).

نحن نأمل ونرجو ذلک الامام الكريم عجّل الله تعالى فرجه أن ينظر الينا نظرةَ عطف ورحمة، ننتظر فى طريق هذا الجهاد الوعد الالهى الذى لا يُخلِف الله وعده حين قال: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» (سورة العنكبوت، الآية ١٦).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-19]